الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح . ورقلة

كلية الآداب واللغات

اللغة والأدب العربي

بنية الخطاب الروائي في رواية "عناق الأفاعي"

لـــ"عزالدين جلاوجي"

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: لغة وأدب عربي

التخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالب(ة)

لقوقي أسماء

إشراف

كريمة نطور

لجنة المناقشة

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
أحمد سي لكبير	أستاذ تعليم العالي	رئيسا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
كريمة نطور	أستاذة مساعدة	مشرفا ومقررا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
كلثوم مدقن	أستاذ محاضر "أ"	مناقشا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة

السنة الجامعية

1444/1443-2023/2022

العنوان

بنية الخطاب الروائي في رواية "عناق الأفاعي"

لـــ"عزالدين جلاوجي"

إعداد الطالب(ة)

لقوقي أسماء

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنار لي درب العلم والمعرفة، الحمد لله الذي منحني الصبر والقدرة، الحمد لله الذي وفقني وأعانني على إنجاز هذا العمل.

يطيب لي أن أتقدم بالشكر والتقدير والامتنان للأستاذة المشرفة نطور كريمة على توجيهاتها ونصائحها القيمة وصبرها معي إلى غاية إنجاز هذا العمل.

حفظها الله ووفقها في حياتها ومهنتها بالخير والسداد.

وكما أخص بالشكر الأستاذ الدكتور

"محدادي علي"

كما أشكر كل من مد إليّ يد العون وأخص بالذكر.

"أمينة"

ولكل ساهم في تيسير الصعوبات التي واجهتني في مسيرتي البحثية.

وأخيرا أرجو من الله أن يجعل هذا عملا صالحا لوجهه وأن ينتفع به، والحمد لله رب العالمين.

وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم.

الإهـــــــداء

أهدي ثمرة جهدي هذا:

إلى مثالي وقدوتي في الحياة أهدي لك ثمرة نجاحي، أطال الله في عمرك يا شمعة حياتي.

" أبي العزيز"

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب ومعنى الحنان.

" أمي الغالية"

إلى مصدر الأمل والعطاء إخواني.

"إسحاق، إسلام، يعقوب"

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة أخواتي نور حياتي.

"دنيا، أميمة، تسنيم"

إلى كل الذين يحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني أهدي لكم هذا العمل المتواضع.

مقدمة

مقدمة:

إن التحليل الذي يتناول البنية الخطابية يسلط الضوء على واحدة من الجوانب الخاصة بهذا البناء والنسيج الذي لا يفتىء يبني جسرا بين العلاقات اللغوية تركيبا ودلالة لنخلص أن التقنيات السردية واحدة من الركائز المهمة التي من خلالها نعبر إلى المعنى، فالشخصية مثلا لا نستطيع مرافقتها إلا في زمن ومكان حقيقيا كان أم خياليا، وهما وحداتان أساسيتان لا يخلو الخطاب الروائي من هما، ومن هذه المرجعية ارتسمت في ذهني دراسة "بنية الخطاب الروائي" وبناء على هذه الأهمية جاء موضوع هذه المذكرة كالآتي: بنية الخطاب الروائي في رواية عناق الأفاعي".

ولقد تطرقت في هذا البحث إلى إشكالية الرئيسة وهي: كيف تجسد الخطاب الروائي الجلاوجي من خلال رواية عناق الأفاعي؟

الإشكالية الفرعية: كيف تجلى حضور البنية الزمنية والمكانية في الرواية؟

وفيما ساهمت البنية الشخصية في رواية عناق الأفاعي؟

ونهدف من دراسة هذا الموضوع:

اهتمام بالبنية الخطابية والمنجز الروائي عند عزالدين جلاوجي

ومن دوافع اختيار هذا الموضوع نجد:

الدوافع الموضوعية وهي:

قلة الدراسات التطبيقية في رواية عناق الافاعي باعتبارها رواية حديثة النشأة.

_التعمق في رواية عناق الافاعي وما تحمله من احداث تخص تاريخ الجزائر.

_الاهتمام بدراسة الزمان والمكان في الرواية.

وللإحاطة بمختلف جوانب البحث وعناصره المتفرقة سرنا على ضوء الخطة الآتية: وفق خطة مكونة من مقدمة ومدخل وفصلين وتناولت في دراسة المدخل مفهوم البنية والخطاب الروائي أما الفصل الأول المعنون بالبنية الزمنية في رواية "عناق الافاعي" وقد قسمته الى مبحثين، حيث تطرقت في المبحث الأول: المفارقات الزمنية ونجد فيها الاستباق والاسترجاع، أما المبحث الثاني فدرست فيه الديمومة والتي تناولت في دراستها تسريع الزمن وتعطيل السرد.

والفصل الثاني الذي يتضمن دراسة البنية المكانية والشخصية في الرواية وقد اشتمل على مبحثين الاول تناولت فيه مفهوم الشخصية وأنواعها، أما المبحث الثاني مفهوم المكان وأنواعه.

أما بالنسبة للخاتمة فكانت حوصلة عن أهم النتائج المتحصل عليها.

ومن مصادر مراجع التي اعتمدت عليها:

-تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم لمحمد بوعزة.

-حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية).

- حميد لحمداني: بنية النص السردي (من منظور الأدبي).

مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية.

وقد واجهتني مشكلات وصعوبات في إنجاز هذا البحث: تتعلق بكثرة المراجع وصعوبة جمع المادة.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات ويسعدني أن أتوجه بالذكر والتقدير للإشادة المشرفة: كريمة نطور على توجيهاتها وملاحظاتها القيمة في إطار سيرورة البحث، كما أتوجه بالشكر الجزيل الأفاضل أعضاء اللجنة.

مدخل

ضبط مفاهيم الدراسة

مدخل:

سعيا منا للإمام بالموضوع الذي نال أهمية بالغة في الدراسات السابقة حيث تعرضت إلى تحديد مفاهيم الدراسة للموضوع فما المقصود بالبنية؟ والخطاب؟ وما هو مفهوم الخطاب الروائي؟.

1-البنية:

أ- لغة: تعددت مفاهيم البنية في المعاجم العربية فعند ابن منظور أن البنية من: نفيض الهدم، بنى والبنى، والبنية، على فعليه: الكعبة لشرفها إذا هي أشرف مبني يقال: لا ورب هذه البنية ما كان كذا وكذا.[1]

أما في معجم الوسيط فقد وردت أن البنية: ما بنى، بنى، البنية: ما بنى(ج)، وهيئة البناء ومنه ببنية الكلمة و: أي صيغتها، وفلان صحيح البنية، البنية: كل ما يطلق يبنى، وتطلق على الكلمة: أي صيغتها، وفلان صحيح البنية. البنية: كل ما يطلق، وتطلع على الكعبة، البنية: بنية الطريق صغير يتشعب من الجادة:[2]

ب- اصطلاحا:

اهتم العديد من العلماء والباحثين بالبنية من حيث المفهوم فقد عرفها صلاح فضل بأنها "عبارة عن مجموعة متشابكة من العلاقات، وأن هذه العلاقات تتوقف فيها الأجزاء أو العناصر على بعضها البعض من ناحية وعلاقتها بالكل من ناحية أخرى"[3].

فالبنية عبارة مجموعة من العناصر مترابطة مع بعضها البعض أما "لوسيان جودلمان" فيرى أن البنية" النظام أو الكل المنظم الشامل لمجموعة من العلاقات بين عناصره، هذه العناصر

[1]ابن منظور: لسان العرب، دار الكتب، بيروت، ط1، 2000، م ج 14، ص 115-117.

[2]مجمع اللغة العربية: الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، ط2، ج1، ص72.

[3]صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الادبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998، ص123.

التي تحدد طبقا لعلاقاتهما داخل الكل الشامل" [4]فالبنية نظام يشمل مجموعة من العناصر متلاحمة ومترابطة مع بعضها.

2-الخطاب:

كلمة الخطاب من المفاهيم التي نالت اهتمام اللغوي في العمل الروائي.

لغة: في لسان العرب لابن منظور كلمة (خطب) من الخطاب الشأن والأمر، صفراء أو عظم، وقيل: هو سبب الأمر، يقال: خطبت؟ أي ما أمرك؟ وتقول: هذا خطب جليل، وخطب يسير.

والخطب: الامر الذي تقع فيه المخاطبة، والشأن والحال، ومنه قولهم: جل الخطب أي عظم الأمر والشأن، والخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، والمخاطبة، مفاعلة، من الخطاب والمشاورة.

قال تعالى{ وفصل الخطاب}}[5].

كما وردت كلمة خطاب أيضا في معجم الوسيط (خطب) الناس، وفيهم، وعليهم: خطابة: ألقى خطبة، وفلانا خطبا، خطب خطبة: صار (مج) وصل الخطاب: ما ينفصل به الأمر من الخطاب: الكلام الحال والشأن في التنزيل العزيز: {{ مال فما خطبكم أيها المرسلون}}[6]

اصطلاحا: تعددت مفاهيم الخطاب حسب كل باحث، حيث يعرفه هاريس بأنه" ملفوظ طويل، أو هو متتالية من الجمل تكون مجموعة متعلقة يمكن من خلال معاينة بنية سلسلة من العناصر، بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض[7]"

[4]المرجع السابق: ص131.

[5]ابن منظور: لسان العرب، دار الكتيب العلمية، بيروت، ط1، 2003ص423،421.

[6] مجمع اللغة العربية: الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، ط2، ج1، ص242،243 .

[7]أسماء معيكل: نظرية التوصيل في الخطاب الروائي العربي المعاصر، دار الحوار، ط1 ،2010، ص22.

أما عند "أسماء معيكل" مقسوم الخطاب بأنه" عبارة عن نص ورسالة موجهته من مرسل إلى مستقبل، وتسعى إلى إقامة نوع من التواصل بينهما. حيث توضح لنا أن الخطاب هو عملية تواصلية بين مرسل ومتلقي من خلال استخدام الكلمات والجمل واللغة لإيصال المعلومة للمتلقي.

3--الخطاب الروائي:

عرفته " عالية صالح بأنه " بنية لغوية دالة أو تشكيل لغوي سردي دال يصوغ موحد خاضا تتنوع وتتعدد وتختلف في داخله اللغات والأساليب والأحداث والأشخاص والعلامات والأمكنة والأزمنة، دون أن يقضي هذا التنوع والتعدد والاختلاف على خصوصية العالم ووحدته الدالة[8]" فالخطاب الروائي قبل كل شيء أما عند "أسماء معيكل" فتوضح بأن الخطاب الروائي قبل كل شيء خطاب لغوي فاللغة أداة الرواية والرواية ظاهرة لغوية قبل أي اعتباره[9]" فاللغة تعتبر همزة وصل بين الخطاب والرواية فالخطاب لغة والرواية أداتها.

[8] علياء صالح: مقاربات في الخطاب الروائي، دار الكنوز المعرفة العلمية، عمان، الأردن،2011، ص10.

[9] اسماء معيكل: نظرية التوصيل في الخطاب الروائي، المرجع السابق: ص24.

الفصل الأول

بنية الزمن في

"رواية عناق الأفاعي"

المبحث الأول مفهوم الزمن :

لغة:

وردت لفظة الزمن في العديد من المعاجم، فقد وردت عند ابن منظور في لسان العرب زمن: الزمن والزمان: اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم: الزمن والزمان العصر، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة، وأزمن بالمكان: أقام به زمانا وعامله مزامنة وزمانا من الزمن[1].

ولقد جاءت في معجم أساس البلاغة بأن لفظة زمن: خلا زمن فزمن، أزمن الشيء: مضى عليه الزمان فهو مزمن، وأزمن الله فلانا فهو زمن وزمين، وهم زمنة وزمني، وقد زمن وزمانه.

فنجد ان لفظة الزمن حملت ودلالات كثيرة فهي تدل على المدة والوقت قليله وكثيره [2].

اصطلاحا:

يعتبر الزمن من العناصر المهمة في الراوية فهو محورها وعمودها الفقري الذي يحكم أحداثها، كما يعد محور الحياة[3]. فلا يمكن الاستغناء على الزمن في الراوية، كما عرفه عبد الملك مرتاض بانه هو ذلك الشيخ الوهمي المخوف الذي يقتضي آثارنا حينما وضعنا الخطى[4] فهنا يصرخ عبد الملك مرتاض بأنه لا يمكننا الامساك بالزمن فهو متعدد من حيث انواعه وتعريفاته، حيث عرفه أيضا عبد الصمد بن زايد بأنه هذه المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها إطار حياة، وحيز كل فعل وكل حركة ،بل إنما لبعض لا يتجزأ من كل الموجودات، وكل وجوه حركتها ومظاهرها وسلوكها[5]" فهنا عبد الصمد لا يعتبر الزمن مجرد سنوات وشهور بل يعتبره المادة المجردة ومحور الحياة فهو جزء لا يتجزأ من الراوية ولا يمكن حصره في تعريف دقيق.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، ص 241.

[2] الزمخشري: أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت _لبنان ط1، 1998، ج1، ص423.

[3] ينظر، مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة للدراسات والنشر، دار الفارس للنشر والتوزيع، (د، ب) ط2004 ,1 ص36

[4] عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات، عالم المعرفة، (د، ب)، (د، ط)1998، ص171

[5] الشريف حبيلة: مكونات الخطاب السردي مفاهيم نظرية، عالم الكتب الحديث، الاردن، (د، ط)،2010، ص21

المبحث الثاني المفارقات الزمنية:

تقوم الرواية على عنصر مهم وهو الزمن الذي بدوره يسير أحداث الرواية سواء كانت في الماضي أو الحاضر أو المستقبل ويعرف هذا النوع من الترتيب الزمني بالمفرقات الزمنية التي، حيث يعرفها "جيرار جينيت" إن مفارقة ما، يمكنها أن تعود إلى الماضي أو المستقبل وتكون قريبة أو بعيدة عن لحظة"الحاضر"أي أن لحظة القصة يتوافق فيها السرد من أجل أن يفسح المكان لتلك المفارقة"[1]

أنا عند "محمد بوعزة" فيرى أن "المفارقة الزمنية تحدث عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة، سواء بتقديم حدث عن آخر أو استرجاع حدث أو استباق حدث قبل وقوعه"[2].

أ- الاسترجاع:

تعرفه مها حسن القصراوي بأنه "من أكثر التقنيات الزمنية حضورا وتجليا في النص الرواية، فهو ذاكرة النص، ومن خلاله يتحايل الراوي على تسلس الزمن السردي، إذ ينقطع زمن السرد الحاضر ويستدعي الماضي بجميع مراحله ويوظفه في الحاضر السردي[3]"، وبمعنى ذلك أن يتذكر أحداث ماضية ويتم استدعائها في الوقت الحاضر.

[1] حميد لحمداني بنية النص السرد من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي بيروت، لبنان، ط3 ،2000، ص74و75.

[2] محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية لعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة ط1, 2010،ص88.

[3] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص192.

أما عند سيزا قاسم فتقصد بأن " يترك الراوي مستوى القص الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية، ويرويها في لحظة لاحقة[1]"، أي أن الراوي عند سرده للأحداث يعود إلى أحداث ماضية ويسردها في لحظة لاحقة.

الاسترجاع في الرواية:

أما في المثال الأول:

"جئت اليوم بما يدقق كل المعلومات التي كنت أرسلها إليكم عبر السنوات السابقة.[2]"

في هذا المقطع يذكرهم بالأخبار والخطط التي كان ينقلها للفرنسيين، ووظيفته الاخبار والاعلام عن المعلومات والخطة.

أما المثال الثاني:

"وعادت بشامخة الذكرى إلى أيام طفولتها الأولى، أغمضت عينيها وسبحت في شواطئ حلامها، كانت نانا تمشط لها شعرها الطويل، وكانت أمها تعزف على مقربة منها ترانيم على العود".

في هذا المثال تستذكر والداتها ونانا وتشتاق اليها، ويضيف هذا الاسترجاع الوظيفة الوصفية من خلال ذاكرة الطفولة والعودة إلى حضن الأم.

أما في المثال الثالث: "عادت بها الذكرى سريعا إلى مجزرة جامع كتشاو، وتجلى أمامها أبو حمزة القرطبي يتحدى بصره العاري همجية الفرنسيين".

---

[1] سيزا قاسم: بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، (د، ب)، (د، ط)، 2004، ص58.

[2] المرجع نفسه ص 94.

أما في المثال الرابع:" تمتمت شامخة حزن شديد وقد تذكرت محمود الحوات الذي قضى حياته مكافحا، ورحل بعيدا عن بلدته وأهله، لم ينعم بشبابه، وقد كان يحلم كغيره باستقرار والزواج وكثرة الأولاد. "

وفي المثال الخامس: عادت الذكرى بكث اللحية إلى يام قسنطينة وللجميع يتحدى هجمات الإفرنج بصدور عارية، وبكثير من الاصل والتضحية

تندرج أمثلة الاسترجاع ضمن وظائف وصفية تعرضها المشهدية السردية لتجسيد وظائف وصفية تعينية إخبارية جمالية وإغرائية.

الاستباق:

هو "مفارقة زمنية سردية تتجه إلى الأمام بعكس الاسترجاع، والاستباق تصوير مستقبلي لحدث سردي مفصلا فيما بعد يقوم الراوي باستباق الحدث الرئيسي في السرد بأحدث أولية تمهد للآتي وتؤمئ للقارئ بالتنبؤ واستشراف ما يمكن حدوثه، أو يشير الراوي بإشارة زمنية أولية تعلن صراحة عن حدث ما سوف يقع في السرد"[1]، فالاستباق وهو أن يتنبأ بأحداث ووقائع تقع في المستقبل فيشير إلى الراوي بإشارات زمنية أو أقوال.

[1] مها حسن القصرواي: الزمن في الرواية العربية، المرجع السابق، ص211.

ويتمثل استباق في الرواية:

أما في المثال الأول:

" سننهي المعركة في البحر، لن نسمح لهم بالنزول إلى البر، على شواطئ مباشرة سنشرع في حفر الخنادق، ان استطاع أعداءنا الهبوط إلى الأرض ستلهبهم نيران مدافعنا من أعالي الأبراج[1]"

في هذا المثال الخطة التي أعدها يحيى آغا للقضاء على المستعمر الذي حاول الدخول إلى الجزائر.

أما في المثال الثاني فيظهر:

" نعم، قالوا إنه شامخ، قلبي يحدثني دوما أن ابني حي، وسيعود بعض من جنونه طوح به بعيدا ولكنه سيعودا[2]".

كل مثال عرضه الروائي في الاستباق تنبأ على وعي الكاتب في تقصي استشراف الأحداث قبل وقوعها وهذا يدل على وعيه وثقافته.

[1] رواية عناق الأفاعي: ص 60.

[2] المرجع السابق: ص 68.

المبحث الثالث : الديمومة:

وهي "مجموعة من الظواهر المتصلة بالعلاقة بين زمن القصة "storytime"وزمن الخطاب "discourse time"، فيكون للزمن الأول أن يكون أطول من الزمن الثاني، أو معادلا له، أو أصغر منه[1]".

1-تسريع السرد:

ويشتمل على تقنية الحذف والخلاصة.

الحذف:

يعرفه " حسن بحراوي " بأنه " تقنية تقضي بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة، من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث"[2].

ويقصد بذلك أن يتجاوز الفترات الطويلة أو قصيرة دون اللجوء إلى ذكر التفاصيل.

أما عند " إبراهيم خليل " فيرى أن "ينتقل الراوي بالقارئ من أحداث أخرى متخطيا ما يتطلبه التسلسل الزمني من تتابع[3]".

فالحذف يتجاوز ما يتطلبه التسلسل الزمني من ترتيب الأحداث ودون ذكر التفاصيل.

---

[1] جيرالد برنس: قاموس السرديات، ترجمة: السيد إيمان، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003، ص 54.

[2] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء– الزمن– الشخصية)، المركز العربي الثقافي، بيروت، ط1، 1990، ص156.

[3] إبراهيم خليل: بنية النص الأدبي، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2010، ص110

كما يظهر الحذف في الرواية فيما يلي:

"مرت الأيام على الأمير عبد القادر حزينة كئيبة، يقضيها بين صلاة وذكر، ويغرق أحيانا بين طيات الكتب فلا يصحو من سكرها، كانت الأرض أضيق عليه من سم الخياط"[1].

في هذا المثال يقوم الراوي بحذف المدة التي قضاها الأمير حزينا لما جرى له.

أما في المثال الثاني:

" مرت أربعة أيام دون أن يظهر أثر للفرسان الذي بعثهم كث اللحية "[2].

في هذا المقطع يقوم بحذف المدة التي قضاها الفرسان في السفر، دون ذكر التفاصيل.

أما في المثال الثالث:

" بعد استشهاده بعامين لحقت به أخته حزنا وكمدا "[3].

ذكر الراوي في هذا المقطع وقت موت والدة شامخة دون اللجوء إلى ذكر التفاصيل.

الخلاصة:

تعرفها "مها حسن القصراوي" بأنها "سرد موجز يكون فيه زمن الخطاب أصغر من بكثير من زمن الحكاية وتتضمن البنى السردية تلخيصات لأحداث ووقائع جرت دون الخوض في تفاصيلها، فتجي في مقاطع سردية أو إشارات[4]".

---

[1] رواية عناق الأفاعي: ص473.

[2] المصدر نفسه: ص510.

[3] المصدر نفسه: ص21.

[4] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، دار الفارس للنشر والتوزيع، (د، ب)، ط1، 2004، ص224.

ونعني بها أنها ملخص ما جرى من أحداث ووقائع دون الطرق للشرح والتفصيل.

أما عند "حميد لحمداني" فيرى أن" الخلاصة تعتمد في الحكي على سرد احداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات، واختزالها في صفحات أو أسطرٍ أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل[1]".

ويظهر هنا أن الخلاصة في مجملها تتطرق إلى تلخيص الأحداث والوقائع دون اللجوء إلى ذكر التفاصيل.

تظهر الخلاصة في الرواية:

" عقد ونصف من الصراع مع هذا الأحمق، خضنا معه ما يقرب من خمسين معركة، قدمنا لأتونها عشرات الآلاف من الجرحى، وخسائر لا حد لها، يجب أن تنتهي اللعبة، يجب أن تنتهي اللعبة[2]".

نلاحظ هنا أن الراوي اختصر في الحديث عن المعارك التي خاضها الفرنسيين ضد الجزائيين.

" قاتلت فرنسا المحتلة أكثر من عقد ونصف قاتلها مذ كنت فتى يافعا، فهل أجبن عن ذلك الآن؟ قاتلها وأنا سليم معافى فهل أركن إليها وفي بدني مئات الطعنات؟ وهي أوسمتي أرجو أن ألقى الله بها كما لقيه الصالحون والصادقون مذ خلق الله البشر إلى قيام الساعة [3]".

---

[1] حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت –لبنان، ط3، 2000، ص76.

[2] رواية عناق الأفاعي: ص460.

[3] رواية عناق الأفاعي: ص: 480.

نلاحظ هنا أيضا أن الأمير عبد القادر اختصر في الحديث عن المعارك التي خاضها ضد الفرنسيين حيث اختصر الحديث في فقرة وجيزة.

"هذه الحرب يا صديقي يجب أن تنتهي، خمسة عشر سنة قدمت فيها فرنسا مالا يحظر على بال من خسائر، مئات الآلاف من القتلى والجرحى والمعوقين، كنا ننتظر أن نمد سطوتنا

على كل الجزائر في أيام معدودات، فإن بنا نضيع على الأمير عبد القادر عقدا ونصفا[1]".

في هذه الفقرة اختصار عن المدة التي قضتها فرنسا في الجزائر.

إبطاء السرد:

ويتمثل في تقنيتين تقنية الاستراحة والمشهد.

المشهد:

والذي "يقصد بتقنية المشهد الحواري، حيث يتوقف السرد ويسند السارد الكلام للشخصيات، فتتكلم بلسانها وتتحاور فيها بينها مباشرة، دون تدخل السارد أو ووساطته[2]"،

حيث يشتمل الحوار بين الشخصيات ويركز على أدق التفاصيل في أحداث الرواية.

ويظهر المشهد الرواية في:

[1] المصدر نفسه: ص483.

[2] محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، الجزائر العاصمة، ط1، 2010، ص 95.

جلس أبو حمزة على ذات الكرسي الذي خطف منه، جلست شامخة إلى جوراه، وهي في عدة حربها، سألته:

-ما ترى يا شيخنا؟

- أحنى أبو حمزة هامته، وأسندها على ذراعيه اللتين طواهما على ركبتيه، صمت لحظات وقال:

-تأخرنا كثيرا.

- حدقت شامخة في الفراغ وقالت:

أنت تخيفني، ماذا تعني؟

حول أبو حمزة القرطبي دفة الحديث وهو يستقيم.

- هل تعلمين؟ من هذا المكان خطفت، عبر هذا الميناء تسلل الأوباش إلى، كما تسلل الصليبيون الآن.

"وأرادت شامخة أن تعرف من كان وراء خطفه وتعذيب، لكن أبا حمزة القرطبي قام منهيا الحديث[1] ".

يدور هذا المشهد بين شامخة وأبو حمزة القرطبي الذي تحدث لها أين وقعت عملية اختطافها.

نلاحظ في هذا المشهد يظهر اهتمام بالشخصية وأفعالها وسلوكها ومن حيث مفرداتها ولغاتها.

[1] المرجع نفسه ص : 102.

المشهد الثاني:

وجلس وسط البهو على الأريكة الفاخرة وقال:

فليعلم الجميع أني داي هذه الجزائر الجنة، ومن بعدي سيرث حكمها أبائي إلى يوم القيامة، شكرا شكرا، قبلنا ولاءكم وبيعتكم.

وراح يلوح بيده ورأسه كأنما يرد على واقفين بين يديه، فأجابته منارة ضاحكة، فاندفع واقفا:

وتكلم نفسك يا مجنون؟

قالت فأسرع يرد:

بل أكلم حاشيتي وبطانتي، أشكرهم على تقديم الولاء، اقتربت منارة منه حدقت فيه بريبة وقالت:

أيها اللعين الأرعن، إلام تتطلع؟ الويل لك إن حدثتك نفسك بسوء، أن تنال مرتبة قيادة الجيش، فأنت حبيبي، وأنت أولى بها، وليذهب اللعين إلى الجحيم، لا مصلحة لي فيه، أما أن تتطلع إلى مرتبة العرش فنجوم السماء أقرب إليك، فكن طماعا ولا تكن خائنا.

وظل يحدق فيها دون أن يرد فواصلت:

أعرفك مذ سنوات طماعا أنانيا، تبحث دوما عن مصلحتك.

غير آبراهيم آغا دفة الحديث، وقد انبسطت أساريره.

أخبريني سيدتي الجميلة، الحسناء الفاتنة، بأي ذكاء أقنعته أيتها الماكرة؟

– تقصد مكر الحلم؟

سألته مبتسمة، فاقترب منها أكثر، وقد اشتد اهتمامه.

فعلا، سمعته يتحدث عن الحلم.

لقد ابتلع الطعم، حين أخبرته أني رأيت قبيل صلاة الفجر، وقد نمت على وضوء، أن عقربانا عملاقا أسود اللون قد لدغته وفر، وأنه راح يطاره ويصيح: اللعنة عليك يا يحيى الخائن، اللعنة عليك.

"وغرقا في الضحك، لجأت هي إلى الجدار تتكئ عليه، وأمسك هو بطنه وعاد يجلس عليه حيث كان على كرسي الداي حسين، وما كاد يتمالك نفسه حتى قال: يالمكر النساء، ولا الشيطان يفلت منها[1]".

يتحدث في هذا المشهد عن كذبة التي كذبتها منارة على الداي حسين حول مكر الحلم.

بين لنا في هذا المشهد الطمع والجشع الذي يتصف به إبراهيم أغا.

يظهر في هذا المشهد مدى تطور الحدث ونموه.

الاستراحة:

يعرفها حميد لحمداني بأنها "تكون في مسار السرد الروائي توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف يقتضي عادة السيرورة الزمنية، ويعطل حركتها[2]".

[1] رواية عناق الأفاعي: ص58، 59.

[2] حميد لحمداني: بنية النص الأدبي السردي من منظور النقد الأدبي، ص 76.

بمعنى أن يتوقف الراوي في فترات معينة، والتي يلجأ فيها الراوي إلى للوصف والوصف يقتضي كل شيء سوى وصف الانسان أو المدينة.

كما تظهر الاستراحة فيما يلي:

"مرت الأيام على الأمير عبد القادر حزينة كئيبة، يقضيها بين صلاة وذكر، ويغرق أحيانا بين طيات الكتب فلا يصحو من سكرها، كانت الأرض أضيق عليه من سم الخياط، وكان قلبه أوسع من كل الدنيا، يمد نظره حوله فيؤلمه ما لحق بالناس، تتعسه البسمة المشنوقة على شفاه، والفرح المغتال على العيون، والأرض العذراء وقد دنسها الأجناس، شنقوا فيها أغادير الطيور بحقدهم، وذبحوا فيها موسيقى الجداول بخناجر كرههم، وأحرقوا فيها بهاء الأزهار والأعشاب بنيران بغضهم"[1].

وصف لنا الكاتب في هذا المشهد معاناة الأمير ووصف لنا حالته المزرية والكئيبة والحزينة

[1] رواية عناق الأفاعي: ص 473.

الفصل الثاني

بنية الشخصية والمكان في رواية عناق الأفاعي

المبحث الأول: بنية الشخصية في رواية عناق الأفاعي

مفهوم الشخصية:

لغة:

وردت: لفظة الشخصية في معجم لسان العرب وتعني "الشخص جماعة شخص الانسان وغيره، مذكر، والجمع أشخاص وشخوص وشخاص، والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات فاستعر لها لفظ الشخص"[1].

كما وردت في معجم أساس البلاغة وتعني "شخص: رأيت أشخاص، وامرأة شخصية، كقولك: جسيمة، وشخص من مكانه، وأشخصته.

ومن المجاز: شخص الشي إذا عينه، وشي مشخص، وشخص الميت، وشخص إليك بصري، والأبصار نحوك شاخصة وشواخص[2]"

اصطلاحا:

تعد الشخصية عنصر رئيسي في الرواية والسرد بصفة عامة، والشخصية تتعدد بتعدد أدوارها، ومن الممكن أن تكون خيالية وواقعية إما في القصة والمسرحية والرواية[3].

والشخصية عنصر مصنوع، مخترع، فهي ككل عنصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها، ويصور أفعالها وينقل أفكارها وأقوالها[4]"، فالشخصية تمتزج في تركيبها

[1]ابن منظور: لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003، مج 7، ص51

2الزمخشري: أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998، ص 497،498.

3ينظر: إبراهيم صحراوي، المرجع السابق، ص 173.

[4]لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، بيروت –لبنان، ط1، 2002، ص 114-2 .

وأفعالها بين الخير والشر والحب والكره، لذا فهي عنصر مهم في الرواية وهي مكون من مكونات السرد.

أنواع الشخصية:

تعددت الشخصية وتنوعت حسب أدوارها في الرواية نذكر منها الشخصيات الرئيسية والثانوية والشخصيات الهامشية والمسطحة.

الشخصية الرئيسية:

تلعب الشخصية دورا أساسيا في الرواية حيث يعرفها "محمد بوعزة" بأنها هي "التي تستأجر السارد حيث يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التميز، حيث يمنحها حضورا طاغيا، وتحظى بمكانة متفوقة. هذا الاهتمام يجعلها في مركزا اهتمام الشخصيات الأخرى وليس السارد فقط[1]".

فالشخصية الرئيسية لها مكانة وأهمية دون الشخصيات الأخرى، فهي محور الذي يرتكز عليها في الرواية من حيث صفاتها وتصرفاتها والظروف المحيطة بها.

أ-الشخصيات الرئيسية في الرواية:

الشخصية شامخة:

من الشخصيات الرئيسية المتمحورة حولها الرواية، تتصف بأنها " بأنها قمحية اللون، عسلية العينين حالكة الشعر، في ملامحها إشراق وعلى شفتيها نسيم، يطرف جفناها كما يطرف الخطاف بأجنحته، وتمتد رقبتها مرمرية كأنما وقعت عليها يد نحات بديع"[2]

[1] محمد بوعزة: النص السردي تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2010، ص56.

2رواية عناق الأفاعي: ص29.

لم يتجاوز عمرها الخامسة والثلاثين قوية البنية وصارمة الملامح، تتسم بقوة الشخصية وحضورها القوي المتميز، فهي فارسة ومقاتلة شرسة ومثال للمرأة الجزائرية المضحية، تعلمت فنون القتال والفروسية على يد والدها مارست فن الرسم والخط وكذلك تقليد الأصوات، واتقنت على يد شيخها أبا حمزة القرطبي الكثير، فأخذت عنه كل علم بطرف فتعلمت الموسيقى والعزف على العود ببراعة، فصلتها بأبو حمزة القرطبي يحدوها كل جميل، أعجبت وتعلقت به حد البوح لكن حياءها الذي نشأت عليه يمنعها من ذلك، فشامخة تحترم أبوحمزة القرطبي أيما احترام فقد عوضها عن فقدان والديها، فقد كانت تعتبره قدوتها فعندما توفي حزنت عليه بقولها "أي معنى وأي طعم لحياة ليس فيها أبوحمزة القرطبي؟ ليس فيها بهاء حضوره، وفيض شموخه، وألق إشراقه، وسعة علمه، وسمه خلقه؟ "[1] بهذه العبارات عبرت عن مدى حزنها عليه، فيما أعقبت نانا تقول لها يجب عليك أن تفرحي لأنه شهيدا، عزمت شامخة بعد ذلك الرحيل للدفاع عن أرضها ووطنها للالتحاق بالمقاومة، فرحلت إلى قبيلة العوفية التي لحق بها الأذى من الفرنسيين فأبادوا واستباحوا فيها الدماء ثم قررت الذهاب إلي البليدة التي كذلك طالتها أيدي المستعمر وأستباح الدماء البشرية، قضت شامخة وقتها في حل وترحال وتعرضها للمواقف كثيرة، فقد تصدد الأشقر إلى ملاحقتها ومحاولة نيل منها لكن باءت كل محاولاته بالفشل الذريع وارتداد الصاليك إلى اختطافها بعد أن أدركوا أنها فتاة متنكرة بهيئة تاجر، رحلت بعد ذلك إلى قبيلة الشيخ محيي الدين وهناك قابلت ابنه الأمير عبد القادر التي شهدت مبايعته وأبدت إعجابها بشخصية الأمير ونبل أخلاقه وشهامته ومرؤته، شهدت معاركه كلها ضد المستعمر الذي طبع وحشيته في سفك الدماء وزهق الأرواح الأبرياء، قرر الأمير الرحيل إلى فلسطين بعدما نقضت فرنسا المعاهدة التي كانت بينهم، ليكون آخر عهد شامخة بالأمير الذي سلمها سيفه ذو الفقار وأوصاها بحفظه" ونعم الأمانة أيها الأمير، أنت لم تذهب لتعود، لن أحملك في سيفك فحسب، ستظل في قلبي روحا مكابرة وهامة شامخة،

[1] رواية عناق الأفاعي: ص163.

وعزة قعساء، ستظل هاهنا وراء دموعنا وراء إبتسماتنا، ستظل في خفقنا وسكوننا"[1]، ورحل وترك شامخة حزينة على فراقه، أما عنها فقد رحلت مع كث اللحية وكوكبة من الفرسان للالتحاق بمقاومة أحمد بوزيان في واحة الزعاطشة وهناك التقت بشامخ وكان اللقاء فقد بكى الأخوان عندما التقى بعد فراق طويلا، ثم أخذ شامخ أخته إلى حيث خيمته وقدمها لزوجته وأولاده، بانت الصدمة على ملامح شامخة بعد أن علمت أنها ابنة أبا حمزة القرطبي وعانقتها شامخة، وكانت شامخة فرحة بلقاء زنوبيا كبيرة، وقص شامخ لأخته لقائه بزنوبيا وتحدث له وعن حياته، ما أن أفتت شامخة تفرح بلقاء أخوها حتى توفي في المعركة نجت شامخة مع زوجة أخيها وأولاده من الواحة بعدما دمرها المستعمر، لاذت شامخة بالفرار لإنقاذ الأطفال، لحق بها الأشقر وكوهين ومدبب الأنف، فقد كانا يترصدا لها يريد قتلها، أمرت شامخة زوجة أخيها بالهرب مع الأطفال، أقبل الأشقر وكوهين لقتل شامخة فدرات بينهما معركة انتهت بموت الأشقر وكوهين وفلما رأى مدبب الأنف جثة رفقيه أحكم بندقيته وأطلقها على شامخة " استل بندقيته سريعا من فوق ظهره وفتح فوهتها على شامخة جحيم الموت"[2].

شخصية الأمير عبد القادر:

شخصية بطولية ومثال للتضحية والشجاعة، يظهر على ملامحه وقارا وهيبة ، وقد وصفه الكاتب بأنه" أميل إلى النحافة، ذي ملامح بهية، بياضه أميل إلي السمرة، في أنفه حدة، وفي عينيه دعج وملاحة "[3]، قاد معارك ضد المستعمر كللت بانتصارات محققة، وهو لم يتجاوز عمره السادس والعشرون، فكان الأمير شاعر رقيقا ، أبدى الجنرال إعجابه بشخص الأمير وفروسيته، وذكائه وأشاد بأنه يريد أن يكتب عن شخصية الأمير عبد القادر كتابا،

[1] ا رواية عناق الأفاعي: ص501.

[2] المصدر نفسه: ص600.

[3] المصدر نفسه: ص249.

رغم تقدير والاحترام الذي يكنه الجنرال لشخصية الأمير ألا أنه لم يوفي بالعهد يوما، فعندما أقام معهم المعاهدة الأخيرة مع فرنسا لكي يرحل إلى عكا بفلسطين، وافقوا بإبرام هذه المعاهدة، ثم بعد ذلك نقضوا العهد بتحريض من كوهين، حيث أكد الشيخ أحمد بوزيان أن الأمير قد غدرت به فرنسا وتم اختطافه من قبل عصابة من المحتلين زجوا به في السجن ومعه أهله ومرافقيه يعيش أسوء أيام حياته من تعذيب والإهانة، وهذا ما حملت به شامخة ورأت أن الأمير يعاني ويعيش مأساة حقيقة وأكد قول الشيخ أحمد بوزيان صحة رؤياها فقد رأت الأمير في المنام" ممددا على صطد مطحلب، وكان وجهه شاحبا وفي شفتيه ارتعاش، بدا شديد المرض، وكان يشبك ساقيه العاريتين، ويمد ذراعيه في غير انتظام، وكان شعره رأسه أشعث منفوشا، كنت أجثو قريبا منه، أمد بصري إليه في حزن وإشفاق، تضطرب نفسي بأسئلة حائرة عما يحدث له، وفجأة اندفعت بضع خنافس فعلت وجهه، غار بعضها في فمه ومنخريه، وتسللت أخرى في لحيته التي فقدت لمانها، وكان يحاول أن يحرك يديه فلا يستطيع"[1] فقد بدا الأمير في الحلم في حالة سيئة ومزرية.

شخصية شامخ:

ذو شخصية شجاعة ومقاتل شرس، يكبر شامخة بعامين، يقول عنه كث اللحية" الفتى الأسطورة الذي دوخ فرنسا ودوخنا ودوخ المدينة، نزح بعد سقوط البيضاء مع زوجته وطفليه، وفي أيام ملأ النفوس حماسة، وشحذ القلوب كبرياء، كان خطيبا مفوها، ومقاتلا عنيدا، في عينيه هدير الموج، وفي صوته قوة الريح"[2]، تعلق شامخ بعالم البحار وأوغل فيه، فجنح إليه وتمرد على الجميع ورحل حتى يئس منه الجميع من عودته، وتناقلت الأخبار خبر وفاته، إلا أنه ظهر بعد ذلك مع مجموعة من الفرسان سميُ الأشباح وقيل وقتها أن شامخ موجود معهم

[1] رواية الأفاعي: ص525.

[2] المصدر نفسه: ص392-393.

حيث أصبح اسم الشبح متداولا في مدينة قسنطينة إلى أن اضطر شامخ إلى العودة إلى اسمه القديم حسين المكحالجي لكي لا يعرفه الناس فقد وصف فرنسا مكافاة لمن يجده أو يقتله فخرج شامخ مطاردا من المدينة البيضاء من الأتراك والفرنسيين ثم انتقل من المقاومة البحرية إلى حرب الصاليك كما أسماها فحاول سعيا لتأجيج الانتفاضة وروح المقاومة الحية، لكن المجازر الهمجية التي قامت فرنسا بها خاصة مجزرة كتشاوة ومجزرة العوفية قتلت أحلامهم ودمرت حياتهم، التحق بعد ذلك نحو الشرق حيث المقاومة أحمد باي وانطلق معه نحو الجنوب لتحريض القبائل وتأجيج الانتفاضة والمقاومة، من خلال رفع معنوياتهم لمقارعتهم، آخر لقاء له بأحمد باي كان متعبا، ثم بعد انقطت أخباره، انتقل شامخ إلى واحة الزعاطشة، حيث المقاومة التي خاض معركته الأخيرة ضد الفرنسيين، وقتل فيها " التقت عليه طلقات مختلفة اخترقت كل جسده، فهوى جثة هامدة"[1].

الشخصية الثانوية:

وهي التي تؤثر في سير الأحداث ولا تعلب دورا أساسيا في الرواية، وهي" بصفة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية، ترسم على نحو سطحي، حيث لا تحظى باهتمام السارد في تشكل بنائها السردي"[2].

بمعنى أن الشخصية الثانوية سطحية ولا يهتم بها السارد كثيرا.

شخصية أبوحمزة القرطبي:

شيخ كبير تجاوز عمره الخمسين، يمتاز بأخلاقه الفاضلة يظهر في ملامحه ملاحة، فقد وصفه الكاتب " في عينيه دعج فاتن، ولم يزده بياض لحيته إلا بهاء و وقارا، لم يكن ممتلئ

[1] رواية عناق الأفاعي: ص586.

[2] محمد بوعزة: النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص57.

الوجه، فينقي الدم، رشدي الهوى، حتى سماه الناس القرطبي"[1]، كان معلما ومربي ناشر للعلم والمعرفة، اتصف بالورع والتقوى والحكمة، تعلمت شامخة على يديه الكثير من العلوم وهذا انعكس على أخلاقها ومبادئها، أول ما حرص على تعليمه لطلابه هو احترام العلم والعلماء وتقبل آراء الآخرين دون تعصب، انطوى على نفسه منذ أن ما تزوجته وابنته الوحيدة، كرس حياته للتعليم، عرف بمواقفه ودفاعه عن وطنه ضد المستعمر الفرنسي، حتى قضى شهيدا في الدفاع عن مسجد كتشاوة.

شخصية موسى الدرقاوي:

ولد الحاج موسى الدرقاوي بدمياط بأرض مصر، ترعرع ونشأ في كنف جده حسن، انظم إلى جيش محمد علي، ثم سعى في أرض الله، مجاهدا فقد ضاقت روحه الحرة من ظلم الأتراك، فتمرد عليهم، سافر إلى طرابلس ثم إلى الأغواط داعيا إلى الله، التحق بصفوف المجاهدين مع الأمير عبد القادر، ثم التحق بمقاومة أحمد بوزيان، اتصف الحاج موسى بالشجاعة والمروءة والشهامة، فقد كان مناضلا قويا، توفي جميع أولاده في معركة الواحة التي كانت ضد الفرنسيين، الذين اغتصبوا أرض الواحة، أصيب الحاج موسى بجروح تناثرت على وجهه وجسده، رغم ما ألم به من ألم إلا أنه لم يكف عن الذكر، عندما سأله الضابط هيريبون لماذا تحاربنا في كل مكان فأجابه " لو منحت ألف روح وروح لن استغلها إلا في قتالكم، أينما تكونوا من أرض العروبة سأكون قذى في عيونكم وشجا في حلوقكم، وسهما يشك قلوبكم، أنتم شرار البشرية شياطينها، والتصدي لكم واجب الأحرار في كل العالم"[2] فلما سمع الجنرال رده، أمر ضباطه بإعدامه بعشرات الطلقات.

محمود الحوات:

[1] المصدر السابق: ص27.

[2] رواية عناق الأفاعي: ص590.

شاب أسمر اللون " كان أميل إلى البدانة، وكانت لحيته ذات اضطراب وتموجات"[1]، يعمل صياد سمك يرتدي ثياب خفيفة مثلما يرتدي صيادوا السمك، كان من أشد المعارضين لقرارات ومعاهدة الداي حسين مع فرنسا فقد شهما، يتصف بالشجاعة والشهامة، أصيب بخروج في مجزرة كتشاوة، قام بإنقاذه حمدان خوجة تم بعد ذلك إلقاء القبض عليه وزجوا به في السجن ، وعذبوه أشد تعذيب من جوع وألم وظمأ ، بعد ذلك أنقذه الرومي من السجن ثم التحق بمقاومة الأمير عبد القادر حيث رأى شامخة في قبيلة الأمير عبد القادر وأنقذها عدة مرات من الموت عندما كان يترصد لها الأشقر وحارب مع الأمير في معارك عديدة، أصيب محمود الحوات بطلقات نارية أودت بحياته "وتحركت شفتا محمود الحوات مرارا ثم أسلم الروح"[2].

شخصية كوهين:

يهودي الجنسية في عمره الستين ثري، يعمل تجارة في الذهب والتحف، متعاون مع الفرنسين، ضد الجزائريين من خلال استعانة بالخونة، حاكى مؤامرة مع منارة، لإسقاط الداي حسين، حاول بكل جهده وثروته من أجل انتشال المقاومات التي قام بها الشعب ضد المستعمر أيضا هو من قام بتحريض نقض آخر معاهدة التي بين الفرنسيين والأمير عبد القادر التي زجت بالأمير في السجن، مع قام بحياكة مؤامرة من أجل القضاء على شامخة، والتي كانت آخرها عند حاول قتلها هو و الأشقر والتي انتهت بقتله مع الأشقر على يد شامخة " وراح يتقهقران أمام ضربات شامخة حتى أسند ظهريهما إلى صخرية عملاقة وعلى أعتابها خرا صريعين"[3].

[1] المصدر نفسه: ص42.

[2] رواية عناق الأفاعي: ص429.

[3] المصدر نفسه: ص600.

شخصية الأشقر:

ينحدر من قرية جنوب فرنسا، فقد "كان في ريعان شبابه، ممتد القامة، نحيل الجسد، ممتد الأنف، مدور الحاجب، كثيف الشعر حتى تدلى يخفي أذنيه، لامع العين اليمنى، في حين غطت عينه الثانية ضمادة حمراء، وكان وجهه مطرزا بالنمش"[1]، وكان يعيش مع أهله على الملاحة فقد كانوا يسطون على السفن ويعودون بثرواتها، ذات يوما وقع زعيم القرية وهو جد الأشقر أسيرا مع بعض الرجال عند الرايس حميدو، حاولوا استرجاعه لكن محاولتهم باءت بالفشل، وقد علموا أنهم بيع في النخاسة، ومنذ ذلك أقسم الجميع على الثأر من الرايس حميدو، ثم بعد ذلك تولى والد الأشقر أن يكون زعيم القرية الذي ما فتى أن هجماهم الرايس حميدو ذات يوما وقاد الجميع أسرى ليبياعوا في سوق النخاسة مع بيع الأجداد، لم يبقى في تللك القرية سوى بعض الشبان الذين عزموا على الثأر من الرايس حميدو حيا وميتا، ومنذ ذلك الحين والأشقر يكن الثأر فهو لم ينسى حديث والده وهو يساق إلى السفن حيث قال "لا تنسوا ثأرنا، ولو في نسائهم وأطفالهم"[2]، فأصبح يترصد لشامخة فقد حاول قتلها في جامع كتشاوة لكنه فشل في ذلك، وأصابته شامخه في عينيه اليسرى ولم يعد يرى بها، كان يحاول مرارا قتلها لكن كل محاولاته تبؤ بالفشل، وفي آخر معركة له مع شامخة عندما حول قتلها أردته شامخة قتيلا.

الشخصية المسطحة:

وهي التي يمكن معرفة أفعالها وردودها بسهولة كما أنها هي "الشخصية ذات بعد واحد، شخصية يمكن التنبؤ بسلوكها بسهولة"[3].

شخصية نانا:

[1] المصدر نفسه: ص192.

[2] رواية عناق الأفاعي: ص195.

[3] لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد لرواية، دار النهار للنشر، بيروت– لبنان، ط1، 2002، ص70.

تعمل خادمة في قصر علي القلعي منذ عقود من الزمن، استقدمها علي القلعي من الشارع واحتضنها في بيته وعاملتها زوجته كرفيقة لها لا خادمة، ربت شامخ وشامخة كأولادها، واللذان لا يعتبران نانا ألا أمهما، فتقول شامخة عن نانا" تلك المرأة البستان، المرأة التي تحاول أن تعطي الآخرين كل شيء بسخاء، دون أن تنظر من الآخرين مقابلا لذلك"[1]، وتحكي عن حزنها لفراق شامخ وشوقها لرؤيته، فقد كانت لهم بمثابة الصدر الحنون ومنبع الحنان، قتلها الأشقر ذات مرة عندما كانت بمفردها فقد قيد رجليها ويديها ثم قذفها من الشرفة، فوقعت على جلمود صخرة، فلما ظن أن أطرافها تتحرك أطلق عليها فهوة بندقيته حتى سكنت روحها.

مدبب الأنف:

يطلق عليه زعيم الزواف، خائن وعميل تعاون مع فرنسا ضد الجزائر، قتل على يد شامخة "ولم تجد شامخة في تلك اللحظة إلا بخنجرها تستله من حزامها وترمي به ليستقر في قلب مدبب الأنف، دوت صيحته تشق سكون السفح الذي غطاه دخان والغبار "[2].

شخصية كث اللحية:

هو مقاتل شرس ومحارب شجاع من قرية أولاد رياح، قتلت أمه وزوجته وأولاده الخمسة عندما هاجمهم الفرنسيين، فر هاربا من المستعمر الذي أحرق القرية بأكملها ووصل إلى قبيلة الأمير عبد القادر وهناك قابل شامخة وحكى لها عن شامخ وبطولاته، بعد ذلك ارتحل مع شامخة للالتحاق بمقاومة أحمد بوزيان أين التقى هناك؟ بشامخ الذي فرح برؤيته،

[1] المصدر السابق: ص537.

[2] رواية عناق الأفاعي: ص600.

وخاض معه معارك ضد الفرنسيين ثم قتل في المعركة وبترت ذراعه وتفتت أمعائه تقول شامخة عنه " ألم أر أنقى منه ولا أرقى، ولا أر أصدق منه باطنا وظاهرا"[1]

الشخصية الهامشية:

فهي تعتبر" كائن ليس فعالا في المواقف والأحداث المرورية"[2]، وبمعنى أنها ليس لها دورا مهم في الرواية.

شخصية الداي حسين:

ذو مكانة راقية وسمعة طيبة، تولى دايا للمدينة البيضاء منذ عشر سنوات أو أكثر، كان في عمره السبعين، " أنيق اللباس، ربع القامة، ولا لحيته الشقراء رغم ما خالطها من شيب، ولا عمامته المطرزة الأنيقة الشبيهة بالتاج"[3]، يظهر على ملامحه الحزن والأسى وما تعانيه مدينته من توغل المستعمر في أرض الوطن، كما ألمت به خيانة صهره وأيضا خيانة منارة له رغم شدة تعلقه بها حتى ارتحل الداي إلى فرنسا بعد المعاهدة التي أبرمها مع الفرنسين " ولكنه على يقين أن يرى منارة جامع كتشاوة، وهي تكاد تغرب عن ناظره حزينة منكسرة، ولن يركع يسجد مرة أخرى بين أعمدته وجدانه المطرزة بأي الذكر الحكيم التي تأنق أسلافه وفي إقامتها"[4].

شخصية الرايس حميدو:

[1] المصدر نفسه: ص580.

[2] جيرالد برنس: قاموس السرديات، ترجمة: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003، ص159.

[3] رواية عناق الأفاعي: ص33.

[4] المصدر نفسه: ص136.

وهومن الشخصيات الهامشية، توفي قبل أربعة عشر سنة وهو يخوض معركة ضد الأسطول الأمريكي والبرتغالي بالقرب من الشواطئ الإسبانية اقتتل صدفة بقذيفة أصابت حراقته، كانت شامخة تنتظر دائما عودته فقد كان دائما يتجلى لها كشعاع وأحيانا يختفي، حيث رأت نانا في منامها الرايس حميدو " كان حزينا، ممتد القامة، مفتول العضلات، كث الشارب، لكنه كان من غير عمامة، ومن غير سيف، وعلا ملامحه حزن وألم لم يزد على أن حدق فيه لحظات ثم اختفى صوب البحر"[1]، نفس الحلم رأته شامخة حين تجلى لها بشموخه وكبريائه، فقد أقامت شامخة ووالدتها ضريح لخالها في القصر" مع أمها أقامت هذا الضريح، وعلى سنتها ظلت تسقيه فتينع حوله الأفنان وتزهر الورود، أملا في عودته، لكنه لم يزد على أن يتجلى طيفا "[2].

شخصية منارة:

قدمت شابة من شمال تركيا مع كوهين الذي باعها إلى الداي حسين والذي أخبره أنها مسلمة من تركها دخلت قصر الداي متنكرة باسم منارة عملت مع كوهين من أجل إسقاط الداي حسين واستغلاله، وفعلت نفس الشي مع صهره آبراهيم آغا وأصبحت عشيقته، وكان يحاكا المؤامرات من أجل أخذ السلطة من الداي حسين، بعد استغلالها لآبراهيم آغا وآخرها عندما أمرها كوهين بأن تكون عشيقة للجنرال.

شخصية الجنرال بيجو:

يعرف بالجدية والانضباط والتي تجاوزت الوحشية، خاصة في حروبه التي خاضها في إسبانيا، مجرد اسمه يثير الرعب والرهبة والفزع، يصفه الراوي " بعينه يحدق فتلمعان كعيني

[1] المصدر نفسه: ص19.

[2] رواية عناق الأفاعي: ص21.

ثعبان شرس"[1] خاض توماس روبير بيجو معارك ضد الأمير عبد القادر والتي يتبع فيها سياسة الأرض المحروقة ومقولته المعروفة حياة جندي واحد تساوي حياة جميع هؤلاء البؤساء ، أبدى إعجابه بشخصية الأمير وذكائه وعبقريته وقال أنه يريد أن يكتب عنه كتابا حيث قال " لذا أحاول جمع معلومات أدق لأكتب عنه كتابا، بمجرد أن أتقاعد من الخدمة العسكرية سأكتب عنه كتابا، الأمير عبد القادر سيكون رمزا كبيرا ليس لوطنه وشعبه بل لكل البشرية يا صديقي "[2]

شخصية مسرور:

هو ابن عم شامخة تربى مع شامخة في قصر عمه علي القلعي، يشبه شامخة يتميز " بعيناه المكحولتان، وحاجباه الرقيقان، وأهدابه الطويلة، وأنفه الأنيق، وشفيتاه الرقيقتان، ولحيته الداكنة الخفيفة كأنها فوق وجهه الناصع ضربات ريشة رسام ماهر"[3]، كان الجميع يصر على تسميته يوسف لأنه يشبه النبي يوسف، يحب شامخة ومتعلق بها كثيرا، عرض عليها الزواج أكثر من مرة لكنها كانت دوما ترفضه، تعاون مع فرنسا ومع كوهين وآبراهيم آغا من أجل استرجاع قصر عمه علي القلعي لكي يصبح له.

[1] المصدر نفسه: ص353.

[2] المصدر نفسه: ص493.

[3] رواية عناق الأفاعي: ص22.

المبحث الثاني: بنية المكان في رواية عناق الأفاعي

1-المكان

لغة:

لقد جاءت كلمة مكان في معجم لسان العرب بمعنى المكان: الموضوع، والجمع أمكنة كقذال وأماكن جمع الجمع قال ثعلب: يبطل أن يكون مكان فعالا لأن العرب تقول: كن مكانك، وقم مكانك، وأقعد مقعدك، المكان والمكانة واحدة، مكان في أصل تقدير الفعل، لأنه موضع للكينونة الشيء الذي فيه[1]، أما في معجم الوسيط فقد وردت تعريفه كالآتي: شخص الشيء، (ج) مكان، مكن: فلان عبد الناس، مكانة: عظم عندهم فهو مكين، (ج) مكناء وأمكنة من الشيء، جعل له عليه بسلطانا وقدوة[2].

مكن له في الشيء: جعل له عليه سلطانا وفي التنزيل العزيز (إنا مكنا له في الأرض)

المكان وبه استقر فيه، المكان: المنزلة ورفعة الشأن، المكنة: التمكن والمكانة.

اصطلاحا

يعتبر المكان من العناصر الأساسية التي يتكون منها السرد فهو مكونا محوريا في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان، فلا وجود للأحداث خارج المكان، ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين، بمعنى أن المكان جزء لا يتجزأ من الرواية فلا يوجد أحداث دون المكان.

[1] ابن منظور: لسان العرب، ص510

[2] مجمع اللغة العربية: ص881 و882.

كما عرفه "ياسين النصير: "بأنه "الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الانسان ومجتمعه، ولذا شأنه شأن أي انتاج اجتماعي آخر يحمل جزءا من أخلاقية وأفكار ووعي ساكنيه[1]"، فيظهر من ذلك المكان يربط بين الانسان ومجتمعه .

فالمكان الروائي هو فضاء واسع وملجأي الانسان الذي يسكن فيه، حيث يقول "حسن بحرواي" أن "المكان الروائي هو فضاء معاش من طرف الانسان أولا وأخيرا، وما من اتجاه أو ميل لفك هذا الارتباط الحاصر بينهما"[2].

أنواع المكان:

تعدد المكان في الرواية منها الأماكن الخاصة والأماكن العامة حسب انتقال الشخصيات فيها، حيث بين لنا "حسن بحراوي " الفرق بين الأماكن " أما أماكن الإنتقال فتكون مسرحا لحركة الشخصيات وتنقلاتها وتمثل الفضاءات التي تجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة، مثل الشوارع والأحياء والمحطات وأماكن لقاء الناس خارج بيوتهم كالمحلات والمقاهي".[3]

فيوضح بأن أماكن الانتقال هي التي ينتقل فيها الإنسان من مكان إلى الشارع والطرقات والواحة وأما أماكن الإقامة، وهي يسكن انسان فيها ويرتاح مثل البيت والقصر.

أ- المكان المغلق:

حيث عرفه "مهدي عبيدي" أنه هو " مكان العيش والسكن الذي يأوي الإنسان، ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أو بإرادة الآخرين"[4]

---

[1] ياسين النصير: الرواية المكان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، (د، ط)، (د، ب)، (د، س)، ص16.

[2] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن ،الشخصية)،(د، ب)، ط1، 1990،ص33.

[3] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء– الزمن– الشخصية)، ص40.

[4] مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنامينه (حكاية بحار– الدقل– المرفأ البعيد)، الهيبة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1، 2011م، ص44.

القصر:

يعد رمزا للفخامة والرقي، يعود إلى قرنين من الزمن إلى جدهم حسين بن علي الذي اكتسب ثروة طائلة في تجارته من الذهب ومجوهراته، تزوج من إبنة إحدى الأسر الثرية في المدينة وازدادت ثروته فسعى إلى شراء مساحات واسعة من الأراضي، وأقام وسط هذه الأراضي قصرا مهيبا يحيط به سورا عظيم، يراها سكان المدينة، كأنه قلعة شامخة حصينة، مما ازداد في قلب الأتراك الحقد والكره من نجاحه وخشوا على مكانتهم فقتلوه، لتتفرق ثروته بين أولاده وأحفاده، فأصبح القصر لعلي القلعي بعد أن فقد القصر الكثير من شساعته، وصفه الكاتب " واندفعت بها في رواق طويل تحظنه أعمدة مفتولة بإتقان، تبدو فسيفساء الألوان براقة جذابة وقد تعاشقت عليها حبيبات مرمر لماع، ثم تنتهي ناصعة البياض، يعرش عليها زليج ضاحك الألوان، متراقص الأشكال، يتشابك بشكل بديع منتصف السقف"[1] فهنا الكاتب وصفه لنا بأبهى صورة وأجمل حلة لما يحمله من معاني الرقي والفخامة فقد كان يمثل لشامخة الأمان حتى تم الاستلاء عليه من قبل الأشقر.

القبر:

مكان ضيق ومآل الإنسان في الحياة، يصير إليه كل الناس سواء كان كبيرا أو صغيرا فقيرا أو غنيا أكان مريضا أو معافى فالقبر يدل على الوحشة والظلام، ترهب وترعب منه النفوس فهو كالليل حالك بدون قمر يبعث في النفوس الرعب والرهبة، فقد أقامت هذا القبر لخالها الرايس حميدو مكانا في القصر منذ عقد ونصف، حيث كانت تسقيه من دلو السقي وهي عادة درجت منذ أقامت القبر، فقد وصفه الكاتب" كان القبر محفوفا بالأزهار وقد عرشت عليه دالية صغيرة مدت بعض عناقيدها الحمراء كأنما تكاد تنفجر منه دماء،

[1] رواية عناق الأفاعي: ص95.

وراحت تحقن عروقه الضمأى تنتقل به في كل جنبات القبر المهيب"[1] من خلال وصف الكاتب يظهر لنا ان الرايس حميدو كان ذا شجاعة وفروسية.

المكتب:

يعد المكتب من الأماكن الضيقة، فالمكتب يتصف بانعدام الإضاءة والتهوية ويتصف بضيق المساحة، فقد كان كثير الرطوبة مما أدى لتأكل جدرانه، فيحتوي المكتب على خزانة خشبية وكراسي "أكلت الرطوبة سقفه وجدرانه، وتشكلت في أرضيته حفر صغيرة جراء الملوحة التي تتسرب عبر الرطوبة أو عبر أحذية الوافدين"[2].

الإمارة :

هي مبنى ومقر إقامة عبد القادر أشرف على بنائه محمود المجاهدي، يقيم فيها الأمير اجتماعاته ويجمع فيها عامة الناس وممثلي القبائل حيث يوجد هذا السور في مدينة معسكر يتوسطه فناء واسع وتحيط به من كل جانب غرف شاسعة وأخرى ضيقة، حيث ينفتح إلى الخلف أيضا، بفناء واسع يتوسطه غرفة وسطى نقش عليها بخط مغربي بديع مقر أمير المؤمنين، يقيم الأمير أول اجتماعاته في الغرفة الواسعة، التي وصفها الكاتب "ودلف الجميع الغرفة الواسعة التي كانت مفروشة بثلاث زرابي مطرزة، وقام في الركن مكتب صغير وخزانة متوسطة الحجم"[3].

الجامع العتيق:

يعتبر الجامع مكان لعبادة الله، ومصدر للسكينة والطمأنينة يستشعر فيه عظمة الله عز وجل، حيث يدل على السلام والروحانية، فقد بني هذا الجامع منذ تسعة قرون كاملة، فالمرابطون هم الذين أقاموا هذا الصرح العظيم الذي يتواجد فيه محراب ومنارته ويتميز

[1] المرجع نفسه: ص16.

[2] المرجع نفسه ص 17.

[3] رواية عناق الأفاعي ص342.

بنقوشه البديعية وأبوابه الأربعة النافورة وباب الجنينة وأيضا باب البوقالة كما توجد مقصورة داخله فيها جل كتب الشريعة، كان أبو حمزة القرطبي متعلق كثيرا بالجامع العتيق وظهر ذلك جليا عندما حاولت فرنسا الاستيلاء على الجامع العتيق وتحويله إلى كنيسة، فقد بكى عندما لم يستطيع الصلاة في الجامع وهو الذي لم تفوته صلاة في الجامع، حيث قال محدثا نفسه: " منذ وعيت لم تفتني صلاة في الجامع العتيق، ولم يتأخر الناس عن الصلاة فيه منذ تسعة قرون كاملة"[1].

فيظهر هنا أن أبو حمزة القرطبي متأسف ومتأثر مما حصل للناس ولوطنه الذي حاولت فرنسا جاهدة إلى استيلاء على كل جزء من هذا الوطن الحبيب وتحويل الجامع العتيق إلى كنيسة.

ب- المكان المفتوح:

ويعد عكس المكان المغلق وهو " حديث عن أماكن ذات مساحات هائلة توحي بالمجهول كالبحر، والنهر أو توحي بالسلبية أو توحي بالسلبية كالمدينة، وأيضا كذلك هو حديث عن أماكن ذات مساحات متوسطة كالحي، حيث توحي بالألفة والمحبة"[2]

البحر:

هو فضاء واسع ورمز للهدوء والصفاء ويحمل معاني الراحة والسكينة فهو مصدر الحياة والجمال هدوء ينعش النفس ويجلب والطمأنينة والسلام كما أن البحر مرتبط بنفسية الإنسان

[1] المرجع نفسه ص125.

[2] رواية عناق الأفاعي: ص17.

ومزاجيته وكذلك مرتبط الأماكن المغلقة مثل المدينة، فالبحر مرتبط بالمدينة البيضاء" حيث المدينة البيضاء التي تمتد آمنة حالمة، وحيث البحر وقد بدا هادئا رهوا كسماء زرقاء"[1].

مدينة قسنطينة:

تعد المدينة مكان واسع يمتاز بشساعة المساحة يركن إليها كل الناس من كل حدب وصوب، فمدينة قسنطينة مدينة صخرية حصينة قائدها أحمد باي يمتاز أهلها بالشجاعة والفروسية وتحكمها هذه المدينة عادات وتقاليد " وحيث تتلألاحولها حواضر زاهية كمجوهرات في عقد فريد، عن عاداتها وتقاليدها، عن أخبار قبائلها وشجاعتهم[2]" يتضح لنا أن مدينة قسنطينة مدينة عريقة وجميلة بحواضرها، إلا أن ذلك لم يدم طويلا والاستيلاء عليها من قبل المستعمر.

واحة الزعاطشة:

هي فضاء واسع تتميز على جوانبها أشجار عالية وأرضيتها المعشوشبة، كما يحيط بها نخيل من كل صوب، نصب في أوسطاها الكثير من الخيام، فقد كانت واحة خضراء، إلا أنها لم تبقى على حالها فقد دمرها الاستعمار وحرق أشجارها وقتل أهلها وشرد أطفالها ورمل نسائها، فأصبحت الأرض حزينة يسودها الحزن والكآبة "بدت الأرض صلعاء حزينة، وتكشفت حواليها عورة البيداء وحواليها صفراء عليلة وفي الجنوب ارتسمت لوحة سوداء غطت الأرض"[3]

[1] رواية عناق الأفاعي: ص17.

[2] المرجع نفسه ص 392.

[3] مهدي عبيد: جماليات المكان في ثلاثية حنامينا (حكاية بحار–الدقل–المرفأ البعيد)، ص95.

خاتمة

خاتمة:

توصلت في نهاية هذه الدراسة إلى جملة من النتائج نذكر منها:

حقق الزمن جمالية على مستوى السرد بتوظيف تقنية الاسترجاع والاستباق وتسريع الحدث وإبطائه وكان مناسبا لأحداث الرواية .

– لعبت الشخصية دورا هاما في متابعة الأحداث وتفاعلها مع الزمان والمكان وهنا لأن الرواية تاريخية واقعية والروائي وقف إلى حد بعيد في توظيف الشخصيات وملائمتها للسرد.

– ساهم المكان في الرواية بإبراز الإطار العام لمسرح الأحداث وهذا ما أضفى شعرية تخضع لمرجعيات حقيقية واقعية، وهذا ما حقق بنائه داخل الرواية.

– عبرت رواية عناق الأفاعي عن أحداث تخص تاريخ الجزائر.

قائمة المصادر والمراجع

المرجع :

1. ابن منظور: لسان العرب، دار الكتيب العلمية، بيروت، ط1، 2003.
2. أسماء معيكل: نظرية التوصيل في الخطاب الروائي العربي المعاصر، دار الحوار، ط1 ،2010.
3. جيرالد برنس: قاموس السرديات، ترجمة: السيد إيمان، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003.
4. حميد لحمداني بنية النص السرد من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي بيروت، لبنان، ط3 ،2000
5. الزمخشري: أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت _لبنان ط1، 1998.
6. سيزا قاسم: بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، (د، ب)، (د، ط)، 2004.
7. الشريف حبيلة: مكونات الخطاب السردي مفاهيم نظرية، عالم الكتب الحديث، الاردن، (د، ط)،2010.
8. صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الادبي، دار الشروق، القاهرة، ط1.
9. عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات، عالم المعرفة، (د، ب)، (د، ط)1998.

10. عزالدين جلاوجي، رواية عناق الأفاعي ، دار المنتهى للنشر والتوزيع – الجزائر،2021.

11. علياء صالح: مقاربات في الخطاب الروائي، دار الكنوز المعرفة العلمية، عمان، الأردن،2011.

12. لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد لرواية، دار النهار للنشر، بيروت- لبنان، ط1، 2002، ص70.

13. مجمع اللغة العربية: الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، ط2.

14. محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية لعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة ط1, 2010.

15. مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة للدراسات والنشر، دار الفارس للنشر والتوزيع، (د، ب) ط2004.

16. مهدي عبيد: جماليات المكان في ثلاثية حنامينا (حكاية بحار-الدقل-المرفأ البعيد).

17. ياسين النصير: الرواية المكان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

الملاحق

السيرة الذاتية للكاتب:

تعريف عز الدين جلاوجي[1]:

من مدينة عين ولمان سطيف، ولد عام 1962، وهو كاتب وأديب أكاديمي بدأ نشاطه الأدبي في سن مبكرة وهو على مقاعد الثانوي، ونشر أعماله الأولى في الثمانينيات عبر الصحف الوطنية والعربية، صدرت له مجموعته القصصية الأولى سنة 1994 بعنوان "لمن تهتف الحناجر؟"، له حضور قوي في المشهد الثقافي والإبداعي فهو: رئيس ربطة أهل القلم الثقافية الوطنية التي أسسها مع ثلة من أكاديمي ومبدعي الجزائر منذ 2001/ ومؤسس وعضو المكتب الوطني لرابطة إبداع الثقافية الوطنية منذ 1991 حتى توقفها طواعية عن العمل/ وعضو الأمانة الوطنية لاتحاد الكتاب الجزائريين، بين سنتي 2003 إلى 2008

له حضور قوي في المشهد الثقافي الوطني والعربي، أسس وأشرف وشارك في عشرات من الندوات والملتقيات داخل الوطن وخارجه، نشر عشرات البحوث المحكمة في مجلات وطنية وعربية، وأجريت معه عشرات الحوارات في كثير من المنابر الإعلامية في الجزائر والوطن العربي وخارجهما.1

-يعتبر من الأدباء الذي تميزوا بأعمالهم الإبداعية والنقدية، صدر له 47 مؤلفا في القصة والنقد والرواية والمسرح وأدب الطفل، حاول أن يؤسس اتجاه جديد في الكتابة المسرحية أطلق عليه اسم المسردية، نذكر من أهم أعماله:

[1] رواية عناق الأفاعي : ص611، 612.

في الرواية:

1-سرداق الحلم والفجيعة.

2-العشق المقدنس.

3-حوبه ورحلة المهدي المنتظر.

4- الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال.

5- عناق الأفاعي.

6-علي بابا والأربعون حبيبة.

في القصة:

1- صهيل الحيرة.

2- رحلة البنات إلى النار.

في المسردية:

1- أحلام الغول الكبير.

2- حب بين الصخور.

3- مملكة الغراب.

4- رحلة فداء.

5- هستيريا الدم.

في الدراسة النقدية:

1- الأمثال الشعبية الجزائرية.

2- المسرحية الشعرية المغاربية.

1- تيمة العنف في المسرحية الشعرية المغاربية.

في الأدب الأطفال:

1- السيف الخشبي 10 مسرحيات للأطفال.

2-الليث والحمار 10 مسرحيات للأطفال.

سيناريوهات:

1- الجثة الهاربة.

2- قطوف دانية.2

- حصل الأديب عز الدين جلاوجي على جائزة كتارا للرواية العربية في رواية عناق الأفاعي في طبعتها الثامنة، يسرد لنا الكاتب في هذه الرواية تاريج الجزائز في الفترة الممتدة مابين(1830- 1962)، وهي جزء من ثلاثية الأرض والريح.

diwanalab.com، 26 :01، 6جوان.

ملخص الرواية:

تعتبر رواية عناق الأفاعي من روايات التي عرضت لنا تاريخ الجزائر، في الحقبة الممتدة بين 1830 إلى غاية1962 وهي جزء من ثلاثية الأرض والريح، تسرلنا ماتعرض له الشعب الجزائري من قبل المستعمر الفرنسي الذي أزهق الأرواح وسفك الدماء، شهد التاريخ والعالم أجمع أبشع الجرائم التي ارتكبتها فرنسا في جامع كتشاوة وقبيلة العوفية، وهو أمرا يندى له الجبين، رغم الظلم والاستبداد الذي عانه الجزائريين من المستعمر إلا أنه لم يبقى صامدا، بل واجه المستعمر بكل شجاعة وحماس من خلال المقاومة والإنتفاضة مث مقاومة الأمير عبد القادر الذي كان كالسد المنيع للفرنسين، لمدة عقد ونصف لم يكل وأو يمل في التصدي للفرنسين، ومحاربة العدو الذي استباح أرضها واستحل دماؤها، كما أذكر من النساء شامخة التي كانت مثالا للمرأة الجزائرية المضحية والفارسة الصنديدة التي يافرت وتركت قصرها للدفاع عن أرضها ووطنها، سافرت إلى قبيلة الأمير عبد القادر مرورا بقبيلة العوفية التي شهدت مجازرها التي قام بها المستعمر وقضى فيها على كل شيء في القبيلة، قابلت شامخة الأمير وشهدت مبايعته التي كانت نصرا وعزا للجزائريين، أعجبت بحنكة وذكاء الأمير في مجابهة العدو، إلى أن أعين الخونة لم تتركهم في حالهم فكانوا ينقلون الأخبار للفرنسين ومتعاونين معهم، فقد كانوا كالوباء المنتشر، فمن الخونة كوهين الذي كان ينقل الأخبار والخطط للفرنسيين من أجل الدخول إلى المدينة البيضاء وإلى الجزائر، كما يعد مدبب الأنف وهو زعيم زواف من الجزائر عميل ومتعاون مع فرنسا، ينقل الأخبار ويحارب مع الفرنسيين في معاركهم، أما الأشقر الذي كان يريد قتل شامخة للثأر من خالها الرايس حميدو، تربص بشامخة في مجزرة جامع كتشاوة وحاول قتلها لكنه لم يفلح في ذلك وأصابت عينه اليسرى، حاول مرارا قتلها وفي كل مرة يفشل وفي آخر معركة له معها قتلته مع كوهين ومدبب الأنف اللذان كانا كالأفاعي السامة التي قامت بتحريض ونقل الأخبار الذي أودت باحتلال الجزائر، حملت رواية عناق الأفاعي دلالات في اسمها، فعناق الأفاعي قصد بها الخونة كوهين و

مدبب الأنف والأشقر، صور لنا وجسد الكاتب في الرواية أحداث واقعية ومآساة الجزائريين ومعناتهم من قبل المستعمر الذي أباد وحرض وقتل الجزائريين بكل دم بارد، والمجازر التي ارتكبتها فرنسا في حق الجزائريين تبقى خالدة.

الفهرس

شكر وعرفان .....

الإهـــــداء .....

مقدمة:.....أ

مدخل: 5

1- البنية:..... 5

2- الخطاب: 6

3- -الخطاب الروائي: 7

الفصل الأول 8

دراسة بنية الزمن في رواية عناق الافاعي 8

المبحث الأول مفهوم الزمن :..... 9

المبحث الثاني المفارقات الزمنية:..... 10

أ- الاسترجاع: 10

الاستباق:..... 12

المبحث الثالث : الديمومة: 14

1- تسريع السرد:..... 14

إبطاء السرد:..... 17

الفصل الثاني 22

دراسة البنية الشخصية والمكان في رواية عناق الأفاعي..... 22

المبحث الأول: بنية الشخصية في رواية عناق الأفاعي 23

مفهوم الشخصية: 23

أنواع الشخصية: 24

الشخصية الرئيسية: 24

الشخصية الثانوية: 28

الشخصية المسطحة: 31

الشخصية الهامشية: 33

المبحث الثاني: بنية المكان في رواية عناق الأفاعي 36

1- المكان 36

أنواع المكان: 37

أ- المكان المغلق: 37

ب- المكان المفتوح: 40

خاتمة: 43

الملاحق 47

ملخص البحث: 56

ملخص البحث:

تناولت في دراسة هذا الموضوع "بنية الخطاب الروائي في رواية عناق الأفاعي لعز الدين جلاوجي"، والذي احتوى على فصلين دمجت فيه بين الجانب النظري والتطبيقي، حيث تطرقت في الفصل الأول إلى دراسة بنية الزمن في رواية عناق الأفاعي وتناولت فيه دراسة المفارقات الزمنية والديمومة، أما الفصل الثاني فتطرقت إلى دراسة بنية الشخصية والمكان في رواية عناق الأفاعي والذي اشتمل على أنواع الشخصية وأنواع الأمكنة ،وأما بالنسبة للخاتمة فقد ذكرت فيها أهم النتائج المتحصل عليها.

الكلمات المفتاحية:

البنية- الخطاب الروائي- الزمن- الشخصية- المكان- عناق الأفاعي.

:Research Summary

This study examined the structure of narrative discourse in the novel "Aanak Al-Afa'ie" by Azeddine Djelloul. It consisted of two chapters that integrated theoretical and applied aspects. The first chapter focused on the study of the temporal structure in the novel, exploring temporal paradoxes and continuity. The second chapter delved into the study of character and setting structures in the novel, including character types, types of settings, and the significance of .place. The conclusion highlighted the key findings obtained from the study

:Keywords

Structure, narrative discourse, time, character, setting, Aanak Al-Afa'ie